20130927-0006-2

السفير جريدة السفير ©2013 www.assafir.com

محلّيات
تاريخ العدد 27/09/2013 العدد 12590

محيي الدين حشيشو لن يرحم المجرمين

خالد حدادة

ديما روسيف، إسم تردد في اليومين الماضيين في وسائل الإعلام العالمية، من خلال ترؤسها باسم بلادها، البرازيل، الدورة الحالية للأمم المتحدة. عرفها العالم من سيرة حياتها. مناضلة نقابية ومناضلة من أجل حقوق المرأة في بلادها، تطورت من خلال نضالها لتصبح رئيسة جمهورية إحدى كبريات دول أميركا...
ما لم يعرفه العالم سابقاً ولم يقدره البعض حتى، تَكَشَّفَ بعد اللجوء السياسي لموظف المخابرات الأميركية سنودن الى روسيا الاتحادية.
لقد كشف هذا الموظف، أن جهاز المخابرات الأميركي، كان يتجسس خلال الفترة الماضية على مقار رئاسية عدة في دول أميركا اللاتينية ومنها البرازيل...
جاء الخبر، وكان قد حدد موعد للقاء الرئيسة البرازيلية مع الرئيس الأميركي باراك أوباما. احتجت روسيف بشدة، فتقدم أوباما باعتذار وتفسير. أجابت روسيف بعدم اقتناعها بالتفسيرات وكان القرار المفعم بالكرامة الوطنية الذي يمثل شعبها ونضاله: إلغاء الزيارة...
الولايات المتحدة ومنذ القرن الماضي وكوريث للاستعمار الغربي، تتحكم بثروات بلادنا وبشكل رئيسي بالنفط، وتدعم العدو الصهيوني، وتضع أمنه في قمة أولوياتها، على حساب حقوق الشعب الفلسطيني ودماء أبنائه أطفالاً ونساءً وشيوخا.
مسؤولو الولايات المتحدة يمرغون وجوه الرؤساء والملوك وحكوماتهم بالتراب، يفرضون عليهم كل يوم لعب أدوار «القوادين» على حساب حقوق شعوبهم، والشعب الفلسطيني خاصة.
وليس شعب فلسطين فقط، بل الشعب اللبناني الذي دفع عشرات الآلاف من أبنائه شهداء ومئات الآلاف من المعوقين، نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمخططة بشكل مشترك مع الأميركيين... ولم يتلفظ هؤلاء الزعماء ومؤسستهم الجامعة بأية كلمة عتب على الولايات المتحدة وسياستها، بل دائماً كانت هي الملاذ والملجأ وهي الصديقة التي إليها يتوافدون، لحل مشكلاتهم، حتى الداخلية منها.
وحتى لا نرتكب خطأ، عتبوا عليها أخيرا، ولكن ليس على تصريح أوباما الذي حدد أولويات بلاده بالنفط وأمن إسرائيل. عتبوا عليه لأنه لم يدمر سوريا ويقتل شعبها.
انهم ملوك ورؤساء، لا يشبهون روسيف بشيء. إنهم رؤساء وملوك «أراغوزات» يبدل الأميركي موقعها حين يشاء، فيضع البيدق السعودي مكان القطري... وبندر مكان حمد، وليس عليهم إلا الطاعة...
إنهم زعماء، لا يشبهون شعوبهم التي ثارت من مصر وتونس الى كل العالم العربي تمسكاً بالعدالة وبالكرامة الوطنية والحرية، وهم لاهثون وراء عبوديتهم...
وإذا كان بعض العملاء، يقبضون ثمن العمالة، فإن ملوك العرب وأمراءهم ورؤساءهم يشترون العمالة...
وفي هذا الإطار، لا بد من الدعوة، الى رفض الفتات المغمس بدم شهداء الشعب، والجيش اللبناني والمقاومة، الذي عرضه اوباما على الرئيس ميشال سليمان في نيويورك.
كنا نتوقع من رئيس جمهوريتنا، رئيس هذا الشعب الذي قاوم والقائد السابق للجيش الذي دفع ويدفع كل يوم شهداء من أجل كرامة الوطن في مواجهة اسرائيل وفي مواجهة الولايات وسياستها... كنا نتمنى عليه أن يجيب أوباما، بأننا نرفض هذه المعونة، لأنكم تعطون عدونا مليارات الدولارات من أجل قتلنا وتعرضون علينا هذا الفتات، لرعاية الاقتتال الداخلي في بلادنا.
الوقت لم يفت، المطلوب ولو لمرة ان يقلد رئيس الجمهورية والحكومة، الجيش، والشعب الكريم والمقاوم برفض هذه الرشوة، والمطلوب بشكل خاص من قيادة الجيش أن ترفض ذلك.
]]]
محيي الدين حشيشو، من أوائل الأساتذة الثانويين في مدينة صيدا، مناضل شارك معروف سعد، ومجموعة كبيرة من رموز صيدا الوطنية، هموم هذه المدينة وأهلها، فكان دائماً مع كادحيها، عمالها وصياديها. وهو الى ذلك، ومن موقعه القيادي في الحزب الشيوعي اللبناني، كان مقاوماً الى جانب كل رفاقه في الجنوب، من علي العبد الى رفله بو جمره الى خليل قوصان وعادل الصباغ والعشرات لا بل المئات ممن رافقوا تلك الفترة من النضال الجماهيري ومن التحضير اليومي للعمل المقاوم.
ولأن له هذه المواصفات، كان له من صيدا كثيرون ممن يشبهونه، من معروف الى مصطفى الى نزيه البزري ونزيه قبرصلي وباسم شمس الدين وكل شهداء المدينة. إنه يشبه هؤلاء. وبالتأكيد لا وجه للشبه بينه وبين الفاسدين ممن يتولون بالمال السعودي اليوم النطق السياسي باسم المدينة.
ولأنه كذلك، كان هدفاً واضحاً للعدو الاسرائيلي الذي اجتاح لبنان في العام 1982 وكلف عملاءه القيام بالمجازر والتصفيات، من صبرا وشاتيلا الى خطف مئات وآلاف المناضلين... وطبيعي ان يكون محي الدين حشيشو أحد أبرز أهداف هؤلاء العملاء، فكانت «القوات اللبنانية» بالدور الذي كلفت به، هي المنفذ.
بالأمس، نال الـــبراءة من نفذ باسمها فعل الإجـــرام من خطـــف وقتل محيي الدين حشيـــشو. اسئلـة كثـيرة تطرح في هذا المجـــال:
أولها هل سيبقى لبنان رهينة من ارتكب الجرائم والمجازر ونال عفواً سياسياً عنها، ونتكلم هنا عن القيادات لا عن العناصر؟ هل كانت مسؤولية الضحية ان يفتش عن أدلة الإدانة طوال عقود من الزمن؟ يكون قد مات من الشهود من مات وهاجر من هاجر وتمكنت «الست» من الضغط والإقناع والابتزاز لمن تبقى؟ أم انها مسؤولية أجهزة الأمن، ان تتابع الخيوط التي أمنتها الجهة المدعية؟ وهل اصبح جهاز المعلومات، جهاز معلومات «الست» وحلفائها في «القوات»؟.
وهل مسؤولية القضاء هي التفتيش عن الثغرات في الإدعاء أم التفتيش عن الحقيقة وتكليف الأجهزة الأمنية؟
إنها مشكلة الاستقلالية التي من دونها ينهش الفسادُ القضاءَ ملتحقاً بمؤسســـات الدولة الأخـــرى. طبعاً من دون اتهام القاضي المختـص، ولـــكن من حقنا السؤال عن علاقته بـ«الست» ودعمها له.
محيي الدين حشيشو، سنبقى مصرين على كشف المجرمين وإظهار الحقيقة، ليس في قضيتك فقط، بل في قضية كل المخطوفين والمفقودين أيا كانت الجهة المسؤولة عن هذه الجرائم.